مجلـــــة العلـــــوم التربـــــوية والدراســـــات الإنســـــانيـــة
ISSN: 2709-0302 (online)

Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

المنهج النحوي لأبي السعود في تفسيره: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم(*)

د/عمر بن علي المقوشي
أستاذ اللغة والنحو المشارك قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب - جامعة الملك سعود
omaroraini@gmail.com

*) تاريخ تسليم البحث 15/11/2021 تاريخ قبوله للنشر 18/11/2021
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

المنهج النحوي لأبي السعود في تفسيره: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم

د/عمر بن علي المقوشي
أستاذ اللغة والنحو المشارك قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب - جامعة الملك سعود

الخلاصة:

القرآن من أهم ما دعا العرب إلى دراسة العربية وكشف أصولها وجمع شعرها ولغاتها؛ لذا كان من العلوم الواجب على المفسّر العلم بها علوم العربية، علم النّحو، واشتقاق الكلام، وبناء الكلمة، والبلاغة بأنواعها، والقراءات، ولقد حظي تفسير أبي السعود بعناية كثير ممن جاء بعده، وكان له عناية بنظم الآيات، والإعجاز البلاغي، وقد كانت له عناية بالقراءات، يوردها غالبا، ويعزوها تارة، ويهمل عزوها تارة أخرى، ويوجهها مرة، ولا يوجهها مرة أخرى، ويقوي بعضها على بعض، لكن معياره في قبول القراءة وردها ليس صحتها وشذوذها، بل يقوي ما ناسب مقاما، أو اتسق مع سياق، أو كان أبلغ، أو أقيس، ولم يكن ممن يجيزون الاستشهاد بالحديث النبوي، وكان يكثر من الاستشهاد بشعر العرب، ولا يرى بأسا في الاستشهاد بشعر بعض المولدين وبشعر من لا يعرف قائله.

الكلمات المفتاحية: أبو السعود – منهج – النحو – تفسير القرآن – قراءات القرآن.

The grammatical approach of Abu Al-Saud in his interpretation: Guiding a sound mind to the merits of the Noble Qur'an

Dr. Omar Ali Al-Magwashi
Associate Professor of Language and Grammar
Department of Arabic Language and Literature
College of Arts - King Saud University

Abstract

The Qur'an is one of the most important things that called Arabs to study Arabic, reveal its origins, and collect its poetry and languages. Therefore, among the sciences that the exegete should be aware of, the sciences of Arabic, the science of grammar, the derivation of speech, the construction of the word, rhetoric of all kinds, and the readings. With the readings, he cites them often, attributes them sometimes, neglects them at other times, directs them once, does not direct them again, and strengthens some of them over others, but his criterion in accepting and refuting the reading is not its correctness and its abnormality, rather it strengthens what fits a position, is consistent with a context, or is more eloquent, or measured, and he was not one of those who permitted martyrdom to quote the hadith of the Prophet, and he used to quote a lot of Arab poetry, and he did not see anything wrong with citing the poetry of some of the born and the poetry of those who did not know who said it.

Keywords: Abu Al-Saud - Method - Grammar - Interpretation of the Qur'an- Qur'an readings.

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونصلي على عبده ونبيه محمد –صلى الله عليه وسلم–، وبعد فإن خير ما اشتغل به العلماء النظر في كتاب الله مبينين إعجازه، ومعرفين بحلاله وحرامه، ودارسين مسائله العقدية والفقهية واللغوية، وممن اعتنى بدرس كتاب الله من العلماء أبو السعود، فألف كتابه (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم)، واشتهر بين الناس، وكان معنيا بالجانب اللغوي أيما عناية، وقد تناول القراءات القرآنية كثيرا، ضعف بعضها، وقوى بعضها الآخر، واجتهد في ذكر الأوجه الإعرابية لما اختلف منها، ووجهها، فكان حسنا أن يدرس منهجه النحوي في تفسيره، وكان المنهج وصفيا تحليليا، وقد جعل الباحث للبحث مقدمة، ذكر فيها ما دعا لاختيار الموضوع، والمنهج الذي سير عليه في البحث، ثم ترجم لأبي السعود ترجمة مختصرة، وأشار إلى أهمية تفسيره وإلى مصدريه، ثم بسط الحديث عن منهجه النحوي في التفسير، وذلك بذكره موقفه من الأصول النحوية المعتبرة عند النحاة، وبعد ذلك كانت الخاتمة مذكورا بها أهم ما خرج البحث به من نتائج.

أولا: ترجمة أبي السعود:

هو محمد بن محيي الدين بن مصطفى الإسكليبي وكنيته أبو السعود، ولد في ست وتسعين وثمانمائة للهجرة، وقيل: بعدها بسنتين بقرية إسكليب[١]، وتتلمذ على والده الذي كان عالمًا، فقرأ عليه (حاشية الشريف الجرجاني) وحواشيها المنقولة عنها، و(مفتاح العلوم) للسكاكي وشروحه، ودرس كثيرًا من الكتب التي زادته علماً ومكنته من العربية لغة وبيانًا[٢]، توفي سنة ثنتين وثمانين وتسعمائة للهجرة[٣].

ثانيًا: مصادره:

اعتمد أبو السعو في تفسيره على الكشاف للزمخشري وأنوار التنزيل للبيضاوي، وقد صرح بذلك، إذ قال عن الكتب التي أفاد منها: "لا سيما الكشاف وأنوار التنزيل المفردان بالشأن الجليل... أنظم درر فوائدهما...، وأرتب غرر فرائدهما، وأضيف إليها ما ألفيته في تضاعيف الكتب"[٤]، فهو يعتمد على ذلكم المصدرين، وينقل منهما، ويضيف عليهما ما يناسب المقام مما ثقفه من كتب التراث، على أنه لم يلتزم بعبارتهما دائماً، كما أنه قد يخالفهما إلى رأي آخر.

ثالثًا: أهمية تفسيره:

لتفسير أبي السعود أهمية فقد كان من أكمل التفاسير[٥]، وقد تلقاه الناس بالقبول[٦]، ومما دعا إلى دراسته عنايته بالكشاف الذي دارت حوله دراسات نحوية كثيرة، وكذلك عناية أبي السعود بالتراكيب النحوية والأوجه الإعرابية والقراءات.

رابعًا: عقيدته:

كان أبو السعود أشعرياً، إذ تأول صفات الله ناقلاً عن الزمخشري والرازي مقراً بما نقل، ومن ذلك تأويله صفة الرحمة في بسم الله الرحمن الرحيم، قال: "والرحمن والرحيم ... المراد هنا التفضل والإحسان، وإرادتهما بطريق إطلاق اسم المسبب بالنسبة إلينا على مسببه البعيد أو القريب، فإن أسماء الله تعالى تؤخذ باعتبار الغايات التي هي أفعال دون المبادئ التي هي انفعالات"[٧]، وكذلك أوّل صفات الله الأخرى كالاستواء، قال تعالى: "﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾، أي: استوى أمره، واستولى"[٨]، وقال في موضع آخر: "ومعنى استوائه –سبحانه– عليه: استيلاؤه عليه، أو استواء أمره"[٩]، وكصفة اليد، قال: "﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌ﴾... وأرادوا... ممسكٌ يُقتِّر بالرزق... من غير قصد إلى إثبات يد"[١٠]، وصفة الاستهزاء، قال في تفسيره: "﴿ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ﴾، أي: يجازيهم على استهزائهم"[١١]، ومن أشعريته أنه في تفسيره كان على المبدأ الأشعري (الكسب)، وهو أن الإنسان لا يخلق أفعاله، وإنما هي من الله، ولكن العبد يكسب نتائجها، فكان يفسر الآيات ذات الصلة بأفعال العباد وفقاً لمفهوم (الكسب)، فيطوع اللغة ويفسر الآيات بما يتوافق وهذا المفهوم، قال في قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا﴾[١٢]: "إسناده إلى نون العظمة لاستناد أفعال العباد إليه تعالى خلقا وإيجادا"[١٣]، وقال في موضع آخر: "وإسناد الإضلال، أي: خلق الضلال إليه سبحانه مبنيٌّ على أن جميع الأشياء مخلوقة له تعالى وإن كان أفعال العباد من حيثُ الكسبُ مستندةٌ إليهم"[١٤].

خامسًا: منهج أبي السعود النحوي:

يتضح منهج أبي السعود النحوي في تفسيره من خلال معرفة موقفه من الأصول النحوية، وذلك فيما يأتي:

السماع والقياس:

والسماع: هو "ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته، فشمل كتاب الله، وهو القرآن، وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم، وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين نظماً ونثرا عن مسلم أو كافر"[١٥]، والقياس هو: "حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه"[١٦]، والأصول التي عليها الاحتجاج ثلاثة، هي:

١- القرآن الكريم:

القرآن الكريم كلام الله تحدَّى به العرب فصاحةً وبياناً؛ لذا فلا خلاف في حجيته، لكن الخلاف في الاحتجاج بالقراءات، فأوائل البصريين لم يتعرضوا لنقد قراءة، قال سيبويه: "القراءة لا تُخالَفُ؛ لأن القراءة السُّنَّة"[١٧]، وليس في الكتاب طعنٌ مباشر في قراءة، لكنه يصف ما خالف قياسهم بالقلة

والرداءة، دون أن يشير إلى القراءة المتواترة التي خالفت قياسهم نفسه، فمن ذلك ذكره إبدال الهمزة قياساً من كل ياء زائدة بعد ألف منتهى الجموع، نحو: صحيفة وصحائف، قال: "فأما قولهم: مصائب فإنه غلط منهم، وذلك أنهم توهموا أن مصيبة فَعيلة، وإنما هو مُفعلة، وقد قالوا: مصاوب"[١٨]، وذكر أن (معايش) لم يهمزوها؛ لأن الياء أصلية[١٩]، ولم يذكر قراءة قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾[٢٠]، ومن ذلك وصفه تحقيق الهمزة في برية بالقلة والرداءة، قال: "بلغنا أن قوما من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون: نبيء وبريئة، وذلك قليل رديء"[٢١]، وما وصفه سيبويه بالقلة والرداءة قراءة سبعية، فقد قرأ نافع وابن ذكوان (البرية) مهموزاً، وذلك في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾[٢٢].

وأما من جاء بعده من البصريين فطعنهم في القراءات المخالفة لأقيستهم مشتهر، ولم يفرقوا بين متواتر القراءات وشاذها، يقول عضيمة: "هذه الحملة الآثمة على القراء بتلحينهم، ورد قراءاتهم استفتح بابها وحمل لواءها نحاة البصرة المتقدمون، ثم تطاير شرارها إلى بعض نحاة الكوفة"[٢٣]، وفي همزة معايش في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾[٢٤] ذكر الزجاج أن جميع نحاة البصرة تزعم أن همزها خطأ[٢٥]، وقال عنها الأخفش: "وقد همز بعض القراء، وهو رديء؛ لأنها ليست بزائدة"[٢٦]، ونسب إلى المازني القول بأن هذه لنافع، ولم يكن يعرف ما العربية، وكلام العرب التصحيح في نحو هذا[٢٧]، وردّد المبرد كلام شيخه المازني إذ قال: "القراءة منسوبة إلى نافع بن أبي نعيم، ولم يكن له علم بالعربية"[٢٨]، وكان لابن جني موقفان متضادان، فهو تارة يصف بعض القراء السبعة بضعف الدراية[٢٩]، وبالوهم والخطأ[٣٠]، وتارة يصّنفُ كتاباً للدفاع عن القراء والاحتجاج لقراءتهم التي خالفت فيه النحاة.

أما الكوفيون فيعد شوقي ضيف شيخهم الكسائيَّ وتلميذه القراء قد فتحا باباً واسعاً لنقد القراء وتخطئة قراءاتهم[٣١]، والصواب ما قاله عضيمة من أن نحاة البصرة هم من جرأ النحاة على تخطئة ما خالف أقيستهم من القراءات، ثم تابعهم الكوفيون في رد قراءات القراء[٣٢]، أما الكسائي – وهو من السبعة– فقد نسب له تلميذه الفراء رداً لقراءة[٣٣]، وأما الفراء فقد تعرض كثيراً للقراء، ومن ذلك تخطئة حمزة، وقراءته سبعية، ووصفه بـ "قلة البصر بمجاري كلام العرب"[٣٤]، وأما ثعلب فكان عالماً بالنحو واللغة متدينا ثقة، لا يفضل قراءة على قراءة، وإذا عُرض عليه كلام الناس فضَّل الأقوى[٣٥]، فهو لا يتعرض لقراءة بتلحين أو تضعيف، والذي يمال إليه قبول كل قراءة متواترة وافقت أقيسة النحاة أو خالفته، فالقراءة سنة متبعة فيها الفصيح والأفصح، لكنها منقولة متواترة فلا يمكن وقوع الغلط فيها، ولا مبالاة بمخالفة أقيسة النحو، و"لم تقصر لغة العرب على ما نقله أكثر البصريين، ولا على ما اختاروه، بل إذا صحّ النقل وجب المصير إليه"[٣٦]، وأئمة القراء قرؤوا بنقل عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم من سادات التابعين عن الصحابة، والقراء عرب، ومنهم من هو إمام في اللغة والنحو، وأن ما قرئ به منقول عن العرب، أو له وجه في العربية.

موقف أبي السعود من القراءات:

لم تكن لأبي السعود طريقة واحدة في تعرضه لما روي في الآي من قراءات، فقد يمر على الآية وفيها قراءات فلا يذكر منها شيئا، وقد يأتي على ذكر كل قراءة وردت فيها، ويوجهها كلها، وقد يذكر بعضها، فيوجه ما ذكر أو بعضه، وربما لا يوجه أيا منها.

وهو لم يعن في تفسيره بعلم القراءات بوصفه علما له ضوابط وأصول، بل كان يعرض للقراءات بوصفها جزءا من الجانب اللغوي في تفسير القرآن الذي كان محط اهتمامه؛ لذلك لم يلتزم بطريقة واحدة في تناوله للقراءات.

ومن مظاهر عدم اهتمامه بعلم القراءات عدم عزوه القراءات إلى أصحابها غالبا، وعدم تفريقه بين متواتر القراءات وشاذها عند الحكم على القراءة أو تفضيل قراءة على أخرى، وكانت عنايته ببيان ما في القراءات التي يذكرها من اختلافات دلالية وظواهر نحوية وصرفية وصوتية.

وكان ترجيحه لقراءة على أخرى –إذا فعل– لأنسبها للمقام، ولسياق الآيات، وأبلغها، فهو في ترجيحاته يحتكم إلى البلاغة واللغة، ولا تعنيه درجة صحة القراءة.

وهو في نقده للقراءات متابع للزمخشري وناقل عنه، والزمخشري كان ممن يرى أن القراءة اختيارية، تدور مع اختيار الفصحاء واجتهاد البلغاء، مما جعله ومن يرى رأيه يردون ما خالف من القراءات أقيسة النحاة[٣٧]، من ذلك تخطئة الأصمعي وأبي زيد ويعقوب الحضرمي لحمزة لقراءته لقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ﴾ بكسر الياء المشددة[٣٨]، ومنه إنكارهم على أبي عمرو بن العلاء إدغام الراء في اللام في قوله تعالى: ﴿يَغۡفِرۡ لَكُمۡ﴾[٣٩]، قال الزجاج: إنه خطأ فاحش[٤٠]، والصحيح أن الزجاج لم يقل ذلك، بل ذكر أن البصريين لا يجيزون إدغام الراء في اللام، إلا أبا عمرو بن العلاء الذي أجازه، ثم استخدم كلمة (زعم) عندما ذكر علة منع الخليل وسيبويه لهذا الإدغام، فظاهر كلام الزجاج عدم رد هذه القراءة[٤١]، وأجازها آخرون غير أبي العلاء، فمن أولئك "الكسائي والفراء وأبو جعفر الرؤاسي، وهؤلاء الثلاثة رؤوس الكوفيين، حكوه سماعا عن العرب"[٤٢].

ولهذا لا تجده يستنكف أن يصف قراءة بالضعف أو اللحن أو الاسترذال، ومن أمثلة ذلك:

وصفه الإدغام في قراءة لقوله تعالى: ﴿وَجَآءَ ٱلۡمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ لِيُؤۡذَنَ لَهُمۡ﴾[٤٣] باللحن، فقد قال: "قرئ المعذرون بتشديد العين والذال، من تعذر بمعنى اعتذر، وهو لحن؛ إذ التاء لا تدغم في العين إدغامها في الطاء والزاي والصاد في المطّوّعين وازَّكّى واصَّدَّق"[٤٤]، وهذا كلام الزمخشري، غير أنه لم يصرح باللحين، قال: وهذا غير صحيح[٤٥]، وعلة منعهم هذا الإدغام تباعد الصوتين في المخرج.

وقال عن قراءة إسكان الراء في قوله تعالى: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾[٤٦]: "وقرئ أَرْنا قياسا على فخْذ في فخِذ، وفيه إجحاف؛ لأن الكسرة منقولة من الهمزة الساقطة دليل عليهما"[٤٧]، يقصد أن الأصل أَرْئِ فنقلوا كسرة الهمزة المتطرفة بعد حذف الهمزة للدلالة على المحذوف، فلا يصح عنده حذف الكسرة التي هي دليل على المحذوف، وهذا أخذه من كلام الزمخشري، الذي وصف القراءة بأنها قد استرذلت، وأن في إسقاط الهمزة إجحافا[٤٨]، وقد احتج أبو علي الفارسي للإسكان في هذا القراءة بأن "الحذف إذا وجب لقياس وعلى باب مطرد كان هو والإثبات سواءً في المساغ، ألا ترى أنهم قالوا: رِ رأيَك، وَشِ ثوبَك، وَفِ وعدَك فبقي في ذلك كله الكلمة على حرف واحد، فكذلك إذا أوجب حذف اللام للأمر"[٤٩]، ومما احتج به على صحة القراءة أن اعتمادهم على أن الحركة المنقولة دلالة على الحرف المحذوف مرفوض فإنهم أدغموا في ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ﴾[٥٠] فإن الأصل لكن أنا، ثم نقلوا حركتها وحذفوها، ثم أدغموا[٥١]، ومما احتُجَّ به أنها قراءة متواترة فلا سبيل إلى ردها، وكذلك قد سكنوا راء (أرنا) في الشعر[٥٢]، قال الشاعر[٥٣]:

أَرْنَـــــا إِداوَةَ عَبْـــــدِ اللهِ نَمْلَؤُهَـــــا مِـــنْ مَـــاءِ زَمْـــزَمَ إِنْ القَـــوْمَ قَـــدْ ظَمِئُـــوا

وقال في موضع آخر عن (أئمة) في تفسيره قوله تعالى: ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ﴾[٥٤] قال: "وأما التصريح بالياء فلحن ظاهر"[٥٥]، يقصد قراءة أئمة: أيمة، ويرى أن الأفصح نطق الهمزة الثانية بين بين، أما تحقيق الهمزتين فأقل فصاحة عنده، وهي وقلبها ياء من القراءات السبع، وهذا كلام الزمخشري نقله مع بعض تصرف، قال: "وأما التصريح بالياء فليس بقراءة، ولا يجوز أن تكون قراءة، ومن صرح بها فهو لاحن محرف"[٥٦]، والحق أنهما مجحفان فيما قالا، فلقد لحَّنا ما قرأ به رأس نحاة البصرة أبو عمرو بن العلاء، وقارئ مكة ابن كثير، وقارئ مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم نافع[٥٧].

ومما حكم عليها بأنها لغة ضعيفة قراءة الإتباع في قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ﴾[٥٨]، قال: "وقرئ بضم تاء الملائكة إتباعا لضم الجيم في قوله: (اسْجُدُوا)، كما قرئ بكسر الدال في قوله تعالى: (الحمدِ للهِ) إتباعا لكسر اللام، وهي لغة ضعيفة"[٥٩]، وهذا أصله في الكشاف[٦٠]، وما أصابا إذ وصفا هذه القراءة بالضعف، وقد قرأ بها أبو جعفر من مشاهير القراء، الذي أخذ القرآن عرضا عن عبد الله بن عباس، وهو شيخ نافع من القراء السبعة، وقد نُقل أنها لغة لأزد شنوءة، فلا ينبغي تخطئتها، وعلل ضم التاء في الآية لشبهها بهمزة الوصل في أنهما تسقطان؛ لأنهما ليسا أصلين، فقد قالوا: الملائك، وقيل: ضمت استقالا للضمة بعد الكسرة[٦١]، وقيل: إنه "نوى الوقف على التاء فسكنها، ثم حركها بالضم إتباعا لضمة الجيم، وهذا من إجراء الوصل مجرى الوقف"[٦٢].

ومن تضعيفه للقراءات تضعيفه لرفع (حكم) في قوله تعالى: ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾[٦٣]، فقد ذكر أنه "قرئ برفع الحكم على أنه مبتدأ، ويبغون خبره، والراجع محذوف...، وقد استضعف ذلك في غير الشعر"[٦٤]، وهذا بعض كلام الزمخشري، وزاد أبو السعود "وقد استضعف ذلك في غير الشعر"، وما لم يذكره من كلام الزمخشري كان توجيها للقراءة[٦٥]، وقد وجهت القراءة بتوجيهات، منها أنه حسُن حذف الضمير من (يبغون) لكون الجملة فاصلة، وأن في حذف هذا الضمير خلافا بين النحاة، فمنهم من أجازه في سعة الكلام، وقيل: (تبغون) ليس خبرا، بل صفة لخبر محذوف، وتقدير الكلام: أفحكمُ الجاهلية حكمٌ يبغون، وله نظائر[٦٦].

ومما ضعف أبو السعود من القراءات ما ذكره في قوله تعالى: ﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ﴾[٦٧]، قال: "وقرئ: (عسيتم) بكسر السين، وهي ضعيفة"[٦٨]، والصواب قبول القراءة، فهي قراءة لأحد السبعة، وكسر السين في عسيتم مما تقوله العرب، قال أبو علي الفارسي: "قرأ نافع (هل عسيتم) بكسر السين في الموضعين، وفتح الباقون السين في (عسيتم)، قال أبو علي: الأكثر فيه فتح السين، وهي المشهورة، ووجه قول نافع أنهم قالوا: هو عسٍ بذاك، وما أعساه، وأعسِ به، حكاه ابن الأعرابي، فقوله: عسٍ يقوي قراءته (هل عسِيتم)"[٦٩].

وجعل قراءة كسر الفاء في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟ ﴾[٧٠] ضعيفة جدا[٧١]، وقد ذكرها الزمخشري، ولم يضعفها، قال: "وقرئ بكسر الفاء، وقيل: هو بدل من كسر الهمزة عند الابتداء"[٧٢]، و"كسر الهمزة"، أي: كسر همزة الوصل فنقلوا حركتها إلى ما قبلها، ثم حذفوها، والكسر كما ذكر أبو السعود لغة، وقد "حكى الأخفش أن بعض بني أسد يقولون: فإنهم لا يكذبونك، وإنا ظننا، بكسر الفاء والواو"[٧٣]، ومما وُجِّهت به إنه ليس بكسر محض، بل "هو من باب الإمالة المحضة، لتوهم وجود كسرة همزة الوصل"[٧٤].

وشذذ أبو السعود قراءة سبعية، فقد قال عن إسكان راء (يذرهم) في قوله تعالى: ﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ ۚ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾[٧٥]: "وقد روي الجزم بالسكون عن نافع وأبي عمرو في الشواذ"[٧٦]، أما الزمخشري فإنه التمس وجها لجزم (يذرهم)، قال: "(ويذرهم) بالياء والجزم عطفا على محل (فلا هادي له)، كأنه قيل: من يضلل الله لا يهده أحد ويذرْهم"[٧٧].

وقال في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ﴾[٧٨]: "وقرئ... وأطَّرُّه بإدغام الضاد في الطاء، وهي لغة مرذولة، فإن حروف ضم شفر يدغم فيها ما يجاورها بلا عكس"[٧٩]، وكلامه هذا مأخوذ من كلام الزمخشري[٨٠]، والصواب أنها لغة غير مرذولة، فقد نقل سيبويه عن العرب مطَّجع من اضطجع، وقال: مضَّجع أكثر[٨١]، وهذا يدل على أن المفضول كثير، وأن سيبويه يجيزه[٨٢]، وكذلك

قد أدغمت الضاد في الدال في قوله تعالى: ﴿ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا﴾[٨٣]، مما يدل على كثرة مثل هذا الإدغام[٨٤].

ومما أنكر من القراءات همز (معايش) في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَ﴾[٨٥]، قال: "والوجه في قراءته إخلاص الياء، وعن ابن عامر أنه همز تشبيها لها بصحائف ومدائن"[٨٦]، وهذا كلام الزمخشري نقله[٨٧]، وهو تحامل فقد نقل الفراء عن العرب نحو هذا، قال: "ومثل معايش من الواو مما لا يهمز لو جمعت معونة قلت: معاون، أو منارة قلت: مناور، وذلك أن الواو ترجع إلى أصلها لسكون الألف قبلها، وربما همزت العرب هذا وشبهه، يتوهمون أنها فعيلة لشبهها بوزنها في اللفظ وعدّة الحروف"[٨٨]، وقد روى الثقات معائش بالهمز فوجب قبوله، فابن عامر عربي صراح، أخذ القرآن عن عثمان قبل ظهور اللحن، والأعرج من كبار قراء التابعين، وزيد بن علي قل أن يدانيه أحد في الفصاحة والعلم، والأعمش معروف بالضبط والإتقان، وهو ثقة، ونافع قرأ على سبعين من الصحابة، فوجب قبول ما نقلوه إلينا ولو خالف بعض أقيسة البصريين، وقد شذ هذا الهمز كما شذ في منائر جمع منارة، ومصائب جمع مصيبة، وأصلها مصوبة، وكان القياس مناور ومصاوب[٨٩].

٢- الحديث النبوي:

اختلف المعاصرون في تحديد موقف النحاة الأقدمين من الاحتجاج بالحديث النبوي، فذهب هنداوي إلى أنهم احتجوا به[٩٠]، وذهب ضيف[٩١] والمخزومي[٩٢] إلى أنهم لم يحتجوا بالحديث النبوي، والأقرب ما ذهبت إليه الحديثي من أن النحاة الأوائل احتجوا بالحديث النبوي على قلة، وتابعهم من جاء بعدهم مع زيادة بما يحتج به من أحاديث دون توسع، إلا ما كان من السهيلي وابن خروف وابن مالك فقد توسعوا في ذلك واستدركوا على ما وضعه الأقدمون مما لا يرد فيه قرآن ولا شعر فصيح[٩٣].

ورُدّ قلة احتجاج النحاة بالحديث إلى تجويز الرواية بالمعنى، وإلى وقوع اللحن فيما روي من الحديث؛ لأن كثيراً من رواة الحديث أعاجم[٩٤].

وقد لا يلام متقدمو النحاة إذ لم يتوسعوا في الاحتجاج بالحديث النبوي؛ لأن في الحديث موضوعاً، ولم تُدوَّن الأحاديث وتجمع إلا في بداية القرن الثالث، لكن الملوم من جاء بعدهم ممن عارض الاحتجاج بالحديث النبوي؛ فإن كثيراً من المحدثين منعوا الرواية بالمعنى، ومن أجازها اشترط أن يكون الراوي بالمعنى على علم بما يحيل المعنى، محيطاً باللغة[٩٥]، وإن قسماً كبيراً من الرواة رجال يحتج بلغتهم، ومنهم من كان يكتب الأحاديث عند سماعها[٩٦].

واللحن إن وقع فـ"قليل جداً لا يبنى عليه حكم، وقد تنبه إليه الناس وتحاموه، ولم يحتج به أحد، ولم يحتج به أحد، ولا يصح أن يمنع من أجله الاحتجاج بهذا الفيض الزاخر من الحديث الصحيح"[٩٧]، وإنه قد وقع في رواية الشعر خلط وتصحيف وتعدد رواية وانتحال فلم يمنع النحاة الاحتجاج به[٩٨].

لذا فالصواب الميل إلى ما ذهب إليه بعض المتأخرين من صحة الاحتجاج بما دُوِّنَ في القرون الأولى، وإن اختلفت فيه الرواة، ما لم تكن الرواية شاذة، كالأحاديث التي فيها إشارة إلى فصاحة النبي صلى الله عليه وسلم، أو التي فيها ألفاظ تعبدية، أو كان خطاباً لبعض العرب، أو مما تعددت طرقه واتحد لفظه، أو كان راويه لا يجيز الرواية بالمعنى كابن سيرين والقاسم بن محمد، أو كان تدوينه في بيئة عربية سلمت من اللحن كمالك والشافعي[٩٩]، والرواية بالمعنى يحتج بها إن كان الرواة عربا يحتج بكلامهم، فلئن كان لفظهم مما يحتج فإن لفظهم الذي يروون به لفظ النبي صلى الله عليه وسلم أولى أن يحتج به.

وأبو السعود لم يحتجَّ على مسائل نحوية بحديث نبوي، فلعله ممن لا يرى الاحتجاج بالحديث النبوي في اللغة.

٣- كلام العرب:

تشدد البصريون فلم يرووا إلا عن العرب الفصحاء من القبائل التي سلِمَتْ لغاتهم من اللحن لبعدهم عن الاختلاط بالأعاجم، بخلاف الكوفيين الذين أخذوا عن عرب الحواضر وعرب البادية ممن خالطوا العجم كتغلب وبكر وعبد القيس المخالطين للفرس[١٠٠].

وأبو السعود يحتج كثيرا بشعر من كان النحاة يقبلون الاحتجاج بشعرهم كشعراء الجاهلية وصدر الإسلام والشعراء الأمويين، ومن ذلك احتجاجه بقول حاتم الطائي[١٠١]:

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الكَرِيمِ ادِّخَارَهُ وَأَصْفَحُ عَنْ شَتْمِ اللئِيمِ تَكَرُّمَا

وذلك على مجيء المفعول لأجله معرفة[١٠٢].

واستشهد لنصب المضارع بعد واو المعية في جواب الاستفهام[١٠٣] بقول الحطيئة[١٠٤]:

أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ وَيَكُونَ بَيْنِيْ وَبَيْنَكُمُ المَوَدَّةُ وَالإِخَاءُ

واستشهد بقول جرير[١٠٥]:

فَمَا زَالَتْ القَتْلَى تَمُجُّ دِمَاءَهَا بِدَجْلَةَ حَتَّى مَاءُ دِجْلَةَ أَشْكَلُ

على مجيء الجملة الاسمية بعد حتى الابتدائية[١٠٦].

أما شعر المولدين فقد أجمع العلماء على ترك الاحتجاج به[١٠٧]، لكن أبا السعود لا يجد ما يمنع من الاحتجاج بشعرهم إذا كانوا من الرواة كأبي تمام، فقد استشهد بقوله[١٠٨]:

هُمَا أَظْلَمَا حَالَيَّ ثُمَّتَ أَجْلَيَا ظَلامَيهُمَا عَنْ وَجْهِ أَمْرَدَ أَشْيَبِ

على جواز تعدية أظلم[١٠٩].

وكذلك لم يجد غضاضة في الاحتجاج بشعر لا يعرف قائله، ومن ذلك احتجاجه على أن حتى لا تعمل في الضمير إلا في الشعر[١١٠] بقول الشاعر[١١١]:

فَـــــلا وَاللهِ لا يُلْفَـــــى أُنَـــــاسٌ فَتًـــى حَتَّـــاكَ يَـــا بْـــنَ أَبِـــيْ يَزِيْـــدِ

وأما النثر فهو في احتجاجه به مقل جدا، ومن ذلك احتجاجه على مجيء المصدر المؤول مبتدأ، ويجعل ما بعده خبر له بقولهم: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه[١١٢].

٤- موقفه من مدرستي البصرة والكوفة:

لم يكن معنيا كثيرا بما بين المدرستين من خلاف واختلاف؛ لذا لا تكاد تراه يرجح رأيا على آخر، وإنما كان ينص على الخلاف بينهما فيما يعرض له من وجوه إعرابية ومسائل نحوية موضحا رأي كل مدرسة من دون تفصيل ولا ترجيح.

وكان غالبا ما يذكر رأي البصريين ثم رأي الكوفيين، وكان ترجيحه لرأي أحد الفريقين على قلته يخضع لما يناسب المعنى ويوافق السياق ويكون أبلغ في استشعار جزالة النظم القرآني غير ملتزم بقواعد الصناعة النحوية.

وقد يكتفي بذكر رأي نحوي واحد في المسألة النحوية، وغالبا ما يكون هذا الرأي للبصريين، وربما عرض لرأي الكوفيين وضعفه[١١٣].

خاتمة:

١- لم يلتزم أبو السعود منهجا واحدا عند ذكره القراءات، فقد يمر على الآية وفيها قراءات فلا يذكر منها شيئا، وما يذكر من قراءات يوجهها، أو بعضها، او لا يوجه منها شيئا.

٢- ولا يعنى بعزو القراءات غالبا، ولا يفرق بين ما صح من القراءات وما شذ عند الحكم على القراءة.

٣- يعنى بالجانب البلاغي والجانب اللغوي عند اختلاف القراءات، ويقوي ما ناسب منها المقام غالبا، وما كان أبلغ، وأظهر للإعجاز البلاغي والنظمي، وقد يقوي قراءة إذا وافقت مقاييس النحاة.

٤- لم يستشهد بالحديث النبوي على مسألة نحوية متابعا لجمهور النحاة.

٥- يجيز الاستشهاد بشعر بعض المولدين كأبي تمام، ويستشهد بشعر لا يعرف قائله.

٦- وهو في كل ذلك متابع للزمخشري، وقد يخالفه أحيانا.

٧- لم يعن في تفسيره بعلم القراءات بوصفه علما له ضوابط وأصول، بل كان يعرض للقراءات بوصفها جزءا من الجانب اللغوي في تفسير القرآن الذي كان محط اهتمامه؛ لذلك لم يلتزم بطريقة واحدة في تناوله للقراءات.

٨- من مظاهر عدم اهتمامه بعلم القراءات عدم عزوه القراءات إلى أصحابها غالبا، وعدم تفريقه بين متواتر القراءات وشاذها عند الحكم على القراءة أو تفضيل قراءة على أخرى، وكانت عنايته ببيان ما في القراءات التي يذكرها من اختلافات دلالية وظواهر نحوية وصرفية وصوتية.

٩- وكان ترجيحه لقراءة على أخرى -إذا فعل- لأنسبها للمقام، ولسياق الآيات، وأبلغها، فهو في ترجيحاته يحتكم إلى البلاغة واللغة، ولا تعنيه درجة صحة القراءة.

المصادر والمراجع:

الأخفش، سعيد بن مسعدة، **معاني القرآن**، تح: عبد الأمير محمد الورد، بيروت: عالم الكتب، د.ت.

الأدنه وي، أحمد بن محمد، **طبقات المفسرين**، تح: سليمان بن صالح الخزي، ط١، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٧-١٩٩٧.

الأزهري، خالد بن عبد الله (٩٠٥):

الأشموني، علي بن محمد (٩٠٠ أو ٩٢٩):

شرح الألفية على ألفية ابن مالك، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، (د.ت)).

الأفغاني، سعيد:

في أصول النحو، ط٣ (دمشق: مطبعة دمشق، ١٣٨٣هـ-١٩٦٤م).

البغدادي، عبد القادر بن عمر(١٠٩٣):

خزانة الأدب ولب لباب كلام العرب، شرح أبيات مغني البيب، تحقيق: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، ط١ (دمشق: دار المأمون، ١٣٩٨-١٩٧٨).

البناء، شهاب الدين أحمد بن محمد (١١١٧):

إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، وضع حواشيه: أنس بن مهرة، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩-١٩٩٨).

جرير بن عطية(١١٠):

ديوانه، تحقيق: نعمان أمين طه، ط٣ (القاهرة: دار المعارف بمصر، د.ت)

لابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن الخطيب(٨٣٣):

النشر في القراءات العشر، أشرف على تصحيحه: علي محمد الضباع (القاهرة: دار الكتاب العربي، (د.ت).

ابن جني، أبو الفتح عثمان (٣٩٢):

الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٧١-١٩٥٢).

المنصف، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩-١٩٩٩).

حاتم الطائي، حاتم بن عبد الله(٥٧٧م):
ديوانه، صنعة يحي بن مدرك الطائي، رواية هشام بن محمد الكلبي، دراسة وتحقيق عادل سليمان جمال، ط٢ (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩١).
الحطيئة، جرول بن أوس(٥٩هـ):
ديوانه، شرح أبي سعيد السكري (بيروت: دار صادر، ١٩٨١م).
أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف (٧٤٥):
تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض، وزكريا النوني، وأحمد الجمل، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣-١٩٩٣).
الحديثي، خديجة:
موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف (بغداد: دار الرشيد، ١٩٨١).
حسين، محمد الخضر:
دراسات في العربية وتاريخها، ط٢ (دمشق: المكتب الإسلامي ومكتبة دار الفتح، ١٣٨٠-١٩٦٠).
خليفة، حاجي مصطفى عبد الله (١٦٥٧):
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (بيروت: دار الفكر، (د.ت)).
الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السرّي (٣٤٠):
معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط١ (القاهرة: دار الحديث، ١٤١٤-١٩٨٦).
الزركشي، شمس الدين محمد بن عبد الله (٧٧٢):
البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣ (القاهرة: دار التراث، ١٤٠٤-١٩٨٤).
الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (٥٣٨):
الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط١ (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٨-١٩٩٨).
أبو السعود العمادي، محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ):
إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (بيروت: دار إحياء التراث العربي، (د.ت)).
سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (١٨٠):
الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٢ (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٢-١٩٨٢).
السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال (٩١١):
الاقتراح في علم أصول النحو، تحقيق: محمد حسن محمد، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨-١٩٩٨).

همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، وعبد العال سالم مكرم، ط٢ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧-١٩٨٧).

ضيف، شوقي:

المدارس النحوية (القاهرة: دار المعارف، (د.ت)).

ابن عصفور، (أبو الحسن علي بن مؤمن):

المقرب، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، ط١ ((د.ن)، ١٣٩١-١٩٧١).

أبو علي الفارسي، الحسن بن عبد الغفار (٣٧٧):

الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير حويجاتي، ط١ (دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤١١-١٩٨٨).

ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد(١٠٨٩هـ):

شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود أرناؤوط، ط١ (دمشق: دار ابن كثير، (د.ت)).

أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد (٤٤٤):

التيسير في القراءات السبع، عني بتصحيحه: أوتو يرتزل، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦-١٩٩٦).

عيد، محمد:

الرواية والاستشهاد باللغة: دراسة لقضايا الرواية والاستشهاد في ضوء علم اللغة الحديث (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٦).

الفراء، أبو زكريا يحي بن زياد (٢٠٧):

معاني القرآن، تحقيق: محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي، ط٣ (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣-١٩٨٣).

المبرد، أبو العباس محمد يزيد (٢٨٥):

المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، (بيروت: عالم الكتب، (د.ت)).

المخزومي، مهدي:

مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ط٣ (بيروت: دار الرائد العربي، ١٤٠٦-١٩٨٦).

ابن الناظم، أبو عبد الله بدر الدين محمد (٦٨٦):

شرح ألفية ابن مالك، تحقيق: عبد الحميد السيد محمد (بيروت: دار الجيل، (د.ت)).

هنداوي، حسن:

مناهج الصرفيين ومذاهبهم في القرنين الثالث والرابع من الهجرة، ط١(دمشق: دار القلم،١٤٠٩-١٩٨٩).

ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي (٦٤٣):

شرح المفصل (القاهرة: مكتبة المتنبي، (د.ت)).

(١) ينظر: الأدنه وي، طبقات المفسرين ١ ص١٣١.
(٢) ينظر: ابن العماد، شذرات الذهب ٧ ص٢١٥.
(٣) ينظر: خليفة، كشف الظنون ١ ص٦٥.
(٤) أبو السعود، إرشاد العقل السليم ١ ص٤.
(٥) ينظر: الأدنه وي، طبقات المفسرين ١ ص١٣١.
(٦) ينظر: خليفة، كشف الظنون ١ ص٦٧.
(٧) أبو السعود، إرشاد العقل السليم ١ ص١١.
(٨) أبو السعود، إرشاد العقل السليم ٣ ص٢٣٢. والآية من سورة الأعراف، من الآية ٥٤.
(٩) المصدر نفسه ٤ ص١١٨، والآية من سورة يونس، من الآية ٣.
(١٠) المصدر نفسه ٣ ص٥٨، والآية من سورة المائدة، من الآية ٦٤.
(١١) المصدر نفسه ١ ص٤٧، والآية من سورة البقرة، من الآية ١٥.
(١٢) الآية من سورة الفتح، من الآية ١.
(١٣) أبو السعود، إرشاد العقل السليم ٨ ص١٠٣.
(١٤) المصدر نفسه ١ ص٧٥.
(١٥) السيوطي، الاقتراح ص٢٤.
(١٦) المصدر نفسه، ص٥٩.
(١٧) سيبويه، الكتاب ١ص١٤٨.
(١٨) المصدر نفسه، ٤ ص٣٥٦.
(١٩) ينظر: سيبويه، الكتاب ٤ ص٣٥٥.
(٢٠) الآية من سورة الأعراف، من الآية ١٠، وقد قرأ الأعرج، وزيد بن علي، وخارجة عن نافع، وابن عامر بالهمز، وقرأ الباقون بالياء، ينظر: أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة ٤ص ٧، وابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن ص٤٢.
(٢١) سيبويه، الكتاب ٣ ص٥٥٥.
(٢٢) من سورة البينة، من الآية ٦، ينظر قراءة الهمزة لنافع وابن ذكوان عند ابن الجزري، النشر في القراءات العشر ١ص٤٠٧، والبناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص٨٢.
(٢٣) المبرد، المقتضب ١ ص١١ مقدمة المحقق.
(٢٤) الآية من سورة الأعراف، من الآية ١٠، وقد سبق تخريج الآية.
(٢٥) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه ٢ ص٣٢٠.
(٢٦) الأخفش، معاني القرآن ٢ ص٥١١.
(٢٧) ينظر: ابن جني، المنصف ص٢٦١.
(٢٨) المبرد، المقتضب ١ ص١٢٣.
(٢٩) ينظر: ابن جني، الخصائص ١ ص٧٣.
(٣٠) ينظر: ابن جني، المنصف ص٢٦١.
(٣١) ينظر: ضيف، المدارس النحوية ص١٥٧.
(٣٢) ينظر: المبرد، المقتضب ١ ص١١١ مقدمة المحقق.
(٣٣) ينظر: الفراء، معاني القرآن ٢ ص١٠٠.
(٣٤) المصدر نفسه ٣ ص٢٦٦.
(٣٥) ينظر: أبو حيان، تفسير البحر المحيط ٤ ص٩٢.
(٣٦) المصدر نفسه ٢ ص٤٦.
(٣٧) ينظر: الزركشي، البرهان ١ ص٣٢١.
(٣٨) الآية من سورة إبراهيم، من الآية ٢٢، وقرأ حمزة بكسر الياء المشددة، ينظر: الزركشي، البرهان ١ ص٣١٨.
(٣٩) الآية من سورة نوح، من الآية ٤، والإدغام قرأ به أبو عمرو بن العلاء، ينظر: الزركشي، البرهان ١ ص٣٢١.
(٤٠) ينظر: الزركشي، البرهان ١ ص٣٢١.
(٤١) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه ٥ ص٢٢٨.
(٤٢) أبو حيان، تفسير البحر المحيط ١ ص٥٥٧.
(٤٣) الآية من سورة التوبة، من الآية ٩٠، وقرأ بتشديد العين والذال مسلمة، ينظر: أبو حيان، تفسير البحر المحيط ٥ ص٨٦.
(٤٤) أبو السعود، إرشاد العقل السليم ٤ ص٩١.
(٤٥) ينظر: الزمخشري، الكشاف ٣ ص٨٠.

(٤٦) الآية من سورة البقرة، من الآية ١٢٨، والإسكان قراءة ابن كثير وأبو شعيب، ينظر: أبو عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع ص٦٥.
(٤٧) أبو السعود، إرشاد العقل السليم ١ ص١٦١.
(٤٨) ينظر: الزمخشري، الكشاف ١ ص٣٢٢.
(٤٩) أبو علي الفارسي، الحجة ٢ ص٢٢٦.
(٥٠) الآية من سورة الكهف، من الآية ٣٨، قرأ ابن عامر وأبو جعفر ورويس بإثبات الألف بعد النون وصلا ووقفا، وقرأ غيرهم بحذفها وصلا وإثباتها وقفا، ينظر: البناء، إتحاف فضلاء البشر ص٣٦٦.
(٥١) ينظر: أبو حيان، تفسير البحر المحيط ١ ص٥٦١.
(٥٢) ينظر: المصدر نفسه، الموضع نفسه.
(٥٣) البيت لا يعرف قائله، ينظر: أبو حيان، تفسير البحر المحيط ١ ص٥٦١.
(٥٤) الآية من سورة التوبة، من الآية ١٢، قرأ من السبعة بتحقيق الهمزتين الكوفيون وابن عامر، وأدخل هشام بينهما ألفا، وقرأ الباقون بهمزة وياء، ينظر: أبو عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع ص٩٦.
(٥٥) أبو السعود، إرشاد العقل السليم ٤ ص٤٨.
(٥٦) الزمخشري، الكشاف ٣ ص١٨.
(٥٧) ينظر: أبو حيان، تفسير البحر المحيط ٥ ص١٧.
(٥٨) الآية من سورة البقرة من الآية ٣٤، قرأ بضم تاء (للملائكة) أبو جعفر من رواية جماز، ينظر: البناء، إتحاف فضلاء البشر ص١٧٥.
(٥٩) أبو السعود، إرشاد العقل السليم ١ ص٨٧، وقراءة (الحمدِ للهِ) للحسن البصري ورؤبة، ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن ص١.
(٦٠) ينظر: الزمخشري، الكشاف ١ ص٢٥٤.
(٦١) ينظر: أبو حيان، تفسير البحر المحيط ١ ص٣٠٢.
(٦٢) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر ٢ ص٢١٠.
(٦٣) الآية من سورة المائدة من الآية ٥٠، قرأ السلمي ويحيى (أفحكمُ)، ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن ص٣٢.
(٦٤) أبو السعود، إرشاد العقل السليم ٣ ص٤٧.
(٦٥) ينظر: الزمخشري، الكشاف ٣ ص١٨.
(٦٦) ينظر: أبو حيان، تفسير البحر المحيط ٣ ص٥١٦.
(٦٧) الآية من سورة البقرة، من الآية ٢٤٦، وقراءة كسر السين من (عسيتم) لنافع، ينظر: البناء، إتحاف فضلاء البشر ص٢٠٧.
(٦٨) أبو السعود، إرشاد العقل السليم ١ص٢٣٩.
(٦٩) أبو علي الفارسي، الحجة ٢ص٣٤٩-٣٥٠.
(٧٠) الآية من سورة المائدة، من الآية ٢، كسر فاء (فاصطادوا) أبي وافد وأبي الجراح، ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن ص٣٠.
(٧١) ينظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم ٣ ص٤-٥.
(٧٢) الزمخشري، الكشاف ٢ ص١٩٣.
(٧٣) ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن ص٣٠-٣١.
(٧٤) أبو حيان، تفسير البحر المحيط ٣ ص٤٣٦.
(٧٥) من سورة الأعراف، من الآية ١٨٦، وقرأ بإسكان الراء في (يذرهم) حمزة والكسائي، ينظر: أبو عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع ص٩٤.
(٧٦) أبو السعود، إرشاد العقل السليم ٣ ص٣٠٠.
(٧٧) الزمخشري، الكشاف ٢ ص٥٣٧.
(٧٨) الآية من سورة البقرة، من الآية ١٢٦، والإدغام قراءة ابن محيصن، ينظر: البناء، إتحاف فضلاء البشر ص ١٩٢.
(٧٩) أبو السعود، إرشاد العقل السليم ١ ص١٥٩.
(٨٠) الزمخشري، الكشاف ١ ص٣٢١.
(٨١) ينظر: سيبويه، الكتاب ٤ ص٤٧٠.
(٨٢) ينظر: أبو حيان، تفسير البحر المحيط ١ ص٥٥٧.
(٨٣) الآية من سورة الملك، من الآية ١٥. والإدغام قرأ به اليزيدي عن أبي عمرو، ينظر: أبو حيان، تفسير البحر المحيط ١ ص ٥٥٧.
(٨٤) ينظر: أبو حيان، تفسير البحر المحيط ١ ص٥٥٧.

(٨٥) الآية من سورة الأعراف، من الآية ١٠، وقد سبق تخريج الآية.
(٨٦) أبو السعود، إرشاد العقل السليم ٣ص٢١٤.
(٨٧) ينظر: الزمخشري، الكشاف ٢ ص٤٢٥.
(٨٨) الفراء، معاني القرآن ١ ص٧٣.
(٨٩) ينظر: أبو حيان، تفسير البحر المحيط ٤ ص٢٧١.
(٩٠) ينظر: هنداوي، مناهج الصرفيين ص١٦٦.
(٩١) ينظر: ضيف، المدارس النحوية ص٢١٥.
(٩٢) ينظر: المخزومي، مدرسة الكوفة ص٥٨، ١١٧.
(٩٣) ينظر: الحديثي، موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف ص٤٢٣.
(٩٤) ينظر: السيوطي، الاقتراح ص٣٠-٣١.
(٩٥) ينظر: البغدادي، خزانة الأدب ١ ص ١٤، وحسين، دراسات في العربية وتاريخها ١٧٠-١٧١.
(٩٦) ينظر: حسين، دراسات في العربية وتاريخها ص١٧٥.
(٩٧) الأفغاني، في أصول النحو ص٥٢.
(٩٨) ينظر: البغدادي، خزانة الأدب ١ ص١٤، وحسين، دراسات في العربية وتاريخها ص١٧٦، وعيد، الرواية والاستشهاد باللغة ص١٣٧.
(٩٩) ينظر: الأفغاني، في أصول النحو ص٥٥-٥٨، وحسين، دراسات في العربية وتاريخها ص١٧٧-١٨٠.
(١٠٠) ينظر: السيوطي، الاقتراح ص٣٣.
(١٠١) ينظر: ديوانه ص ٢٢٤، وسيبويه، الكتاب ١ ص٣٦٨.
(١٠٢) ينظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم ١ ص٥٤.
(١٠٣) ينظر: المصدر نفسه ٣ ص٢٦٢.
(١٠٤) ينظر: ديوانه ص٥٤، والأشموني، شرح الألفية ٢ ص٣٠٢.
(١٠٥) ينظر: ديوانه، ص ١٤٣، والأشموني، شرح الألفية ٢ ص٢٩٥.
(١٠٦) ينظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم ٢ ص١٤٥.
(١٠٧) ينظر: السيوطي، الاقتراح ص٥٣.
(١٠٨) البيت لأبي تمام، ينظر: الزمخشري، الكشاف ١ ص٢٠٧، وأبو حيان، تفسير البحر المحيط ١ ص٢٢٨.
(١٠٩) ينظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم ١ ص٥٥.
(١١٠) ينظر: المصدر نفسه ٤ ص٤٤.
(١١١) لا يعرف قائله، وهو بدون نسبة عند ابن عصفور، المقرب ١ ص١٩٤ بلفظ يزيد، والسيوطي، همع الهوامع ٢ ص٢١٠ بلفظ زياد.
(١١٢) ينظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم ٢ ص١٦٨.
(١١٣) ينظر: المصدر نفسه ٢ ص١٦٨، ٥ وص٦٩، ٧ وص١١٣، و٧ ص٢٣١.